ان جوهر الجيوبوليتيكا هو تحليل العلامات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا فإن الآراء الجيوبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي التغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض وفي هذا قال ماكيندر لكل فرن جيوبوليتيكيته وإلى اليوم فإن نظرتنا إلى الحقائق الجغرافية ما زالت ملونة بمفاهيمنا المسبقة المستمدة بينما كانت النظرة في القرن الماضي مبنية على توزيع الكتل القارية تقط وفيما قبل القرن التاسع عشر كانت النظرة إلى الأوضاع والحقائق الجغرافية نابعة من التوزيعات المناخية وأشكال السطح الإقليمية وتشير المناقشات الجارية بين المختصين إلى أن أسس النظرة إلى الأوضاع والحقائق الجغرافية في القرن القادم سوف ترتكز على توزيع الكتل السكانية والتكاملات الاقتصادية أكثر بكثير مما يعطى لها من وزن في الوقت الحاضر. مثال ذلك أعمال الجيبوليتيكيين الألمان في خلال العهد النازي وعلى أية حال فإن الجيبوليتيكا تخدم كافة الأغراض العلمية والعملية من وجهة النظر المشار إليها سابقا على شريطة ألا يشوه الكاتب عملا تفسيره ونظرته إلى الأوضاع الجغرافية، يقوم التحليل الجيوبوليتيكي على موضوعين أساسيية الثاني :وضع ورسم الإطار المكاني يحتوي على القوى السياسية ـ الدول ـ المتفاعلة ومن الصعب في الوقت الحاضر أن تحاول القيام بمثل هذا التحليل بالقياس إلى سهولة ذلك في الماضي، وذلك راجع إلى تداخل الأطوار المكانية القوى والتكتلات الدولية الحالية، ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك أن الحدود المكانية للكتلتين الشرقية والغربية في أوروبا كانت خلال الخمسينيات واضحة كل الوضوح في صورة خط متر فاصل بين لمانيا الغربية من جانب وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا من جانب آخر، والتقارب المسبق بين ألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي وبولنا وتوقيع اتفاقيات الاعتراف بحدود بولندا الجديدة على الأودر والنيسة متقلص القوى السياسية في الماضي كانت المحاولات الجيوبوليتيكية ممكنة، وفي خلال ثلاثة آلاف سنة كانت مراكز القوى العالمية عبارة عن القلوب صغيرة تنقلن من مكان إلى آخر في الشرق الأوسط وأوروبا مصر ـ العراق ـ فارس الغربية ـ الإفريق ـ قرطاجة ـ روما ـ بيزنطة ـ بغداد الخلافة العباسية) ـ القاهرة (الفاطمية والمملوكية) ـ الأسنانة (العثمانية) ـ إسبانيا والبرتغال ـ فرنسا ـ الجلارا ـ هولندا ـ الثانية ثم التوسع بعد ذلك إلى أقاليم وموارد ولكن في الوقت الحاضر لا تستطيع أن تتفق مع تحديدات السابقين على أن ما بين درجتي العرض ٣٠-٦٠ في مراكز القوى العالية فالأساس الحالي المرتبط بالتكلل السكاني عددياً والموارد الاقتصادية ورقبات الشعوب والأيديولوجيات القومية وغيرها تجعل من المستحيل على الباحث أن يقول إن النطاق الشمالي سيال ممتازا المراكز القوى العالية، وعلى هذا فإننا نجد بوادر ظهور مراكز قوى عالمية تمثلها الهند والصين والبرازيل، وفوق هذا يمكننا أن نطرح سؤالة للمستقبل عن مراكز قوى أخرى في العالم ولكن هل يعني هذا أنه لا يمكن تبين مناطق من العالم مستقل في كل دول وقوى أخرى؟ هل أصبح أو سيصبح العالم متكافها تماما؟ إن الإجابة على هذا التساؤل لا يجب أن تكون جازمة وملتزمة، فلا شك أن هناك مناطق أسهل اتصالا بالموارد الاقتصادية الهامة من غيرها بحكم التنظيم العام الأشكال السطح والعلاقة المكانية، وهناك مناطق للتمتع بكفاءة أعلى ـ تكليك ـ في استخدام الموارد ولمثل هذه المناطق احتمالات بقاء واستمرار لنفوذها الذي تبسطه على أجزاء من العالم يحكم حقائق الجغرافيا الطبيعية والحضارية معا.

Summarized by © lakhasly.com